للسكان فقط، مع الاحتفاظ بالسيادة اليهودية على الارض. وضمن رؤيته هذه، قام الليكود وحلفاؤه من الاحزاب الصغيرة، منذ استلامهم السلطة العام ١٩٧٧، بانشاء المستوطنات اليهودية في المناطق الفلسطينية المكتظة بالفلسطينيين بالذات، في محاولة لخلق وقائع جديدة على الارض تغيّر، تدريجياً، من ناحية، الميزان الديموغرافي في تلك المناطق المكتظة بالفلسطينيين لصالح اليهود تمهيداً لضمّها، وتسعى، من ناحية اخرى، الى عرقلة برنامج حزب العمل الذي يبدي استعداده للتنازل عن تلك المناطق المكتظة لصالح ملك الاردن، اذا ما تسلّم العمل دفّة الحكم، مرة اخرى.

وفي الوقت الذي دار صراع بين الاحزاب الاسرائيلية الصهيونية حول افضل السبل لحل المعضلة التي تواجهها اسرائيل خلال اكثر من ٢٠ عاماً، احتدم صراع متواز بين المفكرين والكتاب والخبراء الاسرائيليين حول الموضوع ذاته. وخلال العشرين سنة ونيّف من الأحتلال والمعضلة التي نشأت بسببه، كتبت المئات من المقالات والدراسات والكتب الاسرائيلية التي عالجت هذه المعضلة من جميع جوانبها وأثرت الفكر الصهيوني باتجاهات واقتراحات خطيرة للغاية، تذكّر بالحلول النهائية التي اقترحها ونفذها النازيون بحق اليهود انفسهم ابّان تفشّي اللاسامية في اوروبا. وتماماً كما كان مجرد وجود اليهود ومعيشتهم في المجتمعات الاوروبية يعتبر مشكلة المشاكل بالنسبة الى الجماعات والقوى اللاسامية في اوروبا، فان مجرد وجود الانسان العربي الفلسطيني في وطنه، مهما كانت اتجاهاته السياسية والاجتماعية، ومهما كانت مهنته، وسواء أكان طفلاً او عجوزاً، رجلاً او امرأة، هادئاً أو مقاوماً، فقيراً او غنياً، يعتبر مشكلة خطيرة للمفكرين والمتخصصين الاسرائيليين ويعتقدون بأنها تهدد اسرائيل، ويدعون الى التخلص منها. ويختلف هؤلاء على كيفية التخلص من هذه «المشكلة». ويمكن تقسيمهم الى فئتين اساسيتين: الاولى تدعو الى الانسحاب، او «الهرب»، من المناطق الفلسطينية المحتله العام ١٩٦٧، او من معظمها، والثانية تدعو الى الاحتفاظ بهذه المناطق المحتلة وتهجير الفلسطينيين، او معظمهم، الى الخارج.

ونظراً الى الضعف العربي الذي بات يضع اي مفكر اسرائيلي جدي يحذّر من امكانية قيام قوة عربية او «جدار حديدي» عربي موازٍ لـ «الجدار الحديدي» الاسرائيلي وقد يتفوق عليه في المستقبل لما تحمله الشعوب العربية من طاقات وامكانيات مختزنة، موضع الاستخفاف، فان الفكر الصهيوني الداعي الى طرد الفلسطينيين، او معظمهم، اخذ ينتعش ويتفشّى في اوساط اسرائيلية واسعة، ليمهّد الطريق لضمّ هذه المناطق المحتلة الى اسرائيل. وممّا لا شك فيه انه لو توفّر «جدار حديدي» عربي، لحوّل هذا النقاش الدائر في اسرائيل حول مسألة الطرد ليس الى ترف فكري محض فحسب، بل لما ظهرت المطالبة بالطرد اصلاً. ولكن لمّا كان الوضع على عكس ذلك تماماً، فان التيار الصهيوني الداعي الى الضمّ اصبح يعتبر الوجود الفلسطيني في الاراضي المحتلة العائق شبه الوحيد امام ضمّ هذه المناطق واقامة ملكوت اسرائيل في «ارض ـ اسرائيل الغربية»، وبالتالي أخذ يضغط، بقوة، باتجاه الطرد، ويكسب موقعاً بعد آخر في المجتمع الاسرائيلي واحزابه. فعقب حرب حزيران (يونيو) مباشرة، نشط غلاة المتطرفين من المفكرين واصحاب الاختصاص الصهيونيين في مجابهة المعضلة مباشرة وقدّموا حلولاً تبدو بسيطة، تدعو الى عدم الانسحاب من اي شبر من الاراضي الفلسطينية المحتلة والعمل على التخلص من الفلسطينيين وطردهم الى الخارج. وقد نشروا افكارهم وبرامجهم في الصحف والمجلات الاسرائيلية الصادرة باللغة العبرية، التي تجاوبت، بدورها، مع الهوس وروح الغطرسة التي اصابت اسرائيل بعد حرب حزيران (يونيو). ولا مجال، هنا، لمتابعة جميع الآراء التي طرحت حول المعضلة وطالبت بضمّ المناطق المحتلة، وانما سيتمّ الاكتفاء ببضعة نماذج عالجت الموضوع،